9

ميم اللبنانية واللعبة مستمرة

(تكشف القصة عن الرغبة المستمرة في استناد بعض الفنانين والفنانات إلى قوة السلطة، كما توضح ذوبان الخيط الرفيع بين الفن والكبار)

وفي هذا السياق فإن آخر ما تم اكتشافه من قضايا حول بعض الفنانات العربيات، كان من خلال مقال كتبه الصديق وائل الإبراشي في مجلة روز اليوسف في عددها رقم (3845) بتاريخ 2002/2/16 حيث كتب هذه القصة التي استطاع – كصحفي – أن يتوصل لبعض أسرارها، وهي تكشف بجلاء عن الرغبة القوية في استناد بعض الفنانين والفنانات إلى سلطة، كما توضح ذوبان الخيط الرفيع – للأسف – بين الفن والأجهزة الأمنية والمخابراتية!! وأترككم مع سطور وائل التي استخدم فيها الكلمات الواضحة التي تسمي الأشياء بمسمياتها، ولم يلجأ إلى أسلوب المراوغة أو الإيحاء:

"منذ عامين هاجمتُ المسئولين الأمنيين المصريين السابقين الذين منعوا المطربة السورية ميادة الحناوي من دخول مصر لمجرد أن الموسيقار المبدع الراحل محمد عبد الوهاب طلب منهم ذلك، وهو يبكى مترجيًا إياهم إنقاذ بيته من الخراب لأن زوجته نهلة القدسي هددته بالرحيل إذا حضرت ميادة الحناوي إلى مصر، وكانت نتيجة ذلك المنع القسري الظالم أن الجمهور المصري استقر في يقينه ما تردد وقتها من أن ميادة الحناوي تعمل مع جهاز مخابرات عربي للتجسس على مصر.

وبعدها اتصل بي مسئول لبناني بارز – قال إنه لن يكشف عن اسمه – ولكنني مضطر الآن للكشف عن مضمون مكالمته.. قال لي: يا أخي أنت دافعت عن ميادة الحناوي على اعتبار أن إنقاذ بيت فنان كبير مثل عبد الوهاب لا يجب أن يكون ثمنه وأد حرية فنانة عربية، خاصة أن مصر هي أم العرب. طيب فيه فنانة لبنانية جميلة وصوتها عذب ورائع وممكن تنجح مثلما نجحت اللبنانيات: نوال الزغبي، ونجوى كرم، وديانا حداد، ومثلما نجح راغب علامة، ووائل كافوري، ووليد توفيق.. قلت للمسئول اللبناني: وماله.. تيجي مصر وتنجح.

فردّ: ما تقدرش تيجي؛ لأنها المطربة اللبنانية الوحيدة الممنوعة من دخول مصر، وهي لا تعرف سببًا لذلك، وسبق أن تقدمت بأكثر من طلب للسلطات المصرية لرفع اسمها من قوائم الممنوعين من دخول مصر.. سألته: ما اسمها.. قال: ميم اللبنانية.

وسأل الإبراشي مسئولاً مصريًّا، وكل ما عرفه أن ميم ممنوعة من دخول مصر لأسباب أمنية، وهذه العبارة نترجمها دائمًا إلى أن المنع سببه الاشتباه في أو اليقين من علاقة هذه الفنانة بأجهزة مخابراتية عربية أو أجنبية، ولما قابل المسئول اللبناني أخبره بسبب منع ميم فرد غاضبًا: يا أخي.. الماضي يموت! وبعدين عاملوها زي ملكة جمال العالم السابقة "ج" المتزوجة الآن من المطرب اللبناني "و"، وكانت قبل ذلك متزوجة من أخطر شخصية فلسطينية الذي كان ملقبًا بالأمير الأحمر (والذي قُتل على يد الإسرائيليين منذ 23 عامًا)، وفي ذلك الوقت كانت منظمة التحرير الفلسطينية تهاجم مصر وتتهم نظامها بالخيانة، ومع ذلك لم تتعاملوا معها بنفس المعايير الأمنية التي تطبقونها على الغير".

وبعد ذلك ينقلنا الإبراشي إلى هذا الاكتشاف "المهم وأنا أتصفح كتاب روبير حاتم الملقب بـ"كوبرا" الذي كان كاتمًا لأسرار "إيلي حبيقة" السياسي والعسكري اللبناني الخطير الذي قتل بسيارة مفخخة، أقول وأنا أتصفح الكتاب الملغم والمحظور، وقع بصري على اسم ميم اللبنانية ضمن أسماء الفنانات اللبنانية اللاتي اقتربن من إيلي حبيقة حسبما كشف كاتم أسراره الملقب بـ"كوبرا"، وكانت المفاجأة لي أن المسئول اللبناني الذي حدثني في أمر ميم كان هو أيضًا أحد الذين ارتبطوا بعلاقات سياسية وطيدة جدًّا مع إيلي حبيقة، وأحد الذين ساعدوه في الانتقال من العلاقات مع إسرائيل إلى التحالف مع سورية.

وليس هذا كل ما في سطور المقال، بل إن هناك إشارة إلى اسم آخر لمطربة لبنانية أخرى تم ترحيلها من مصر إلى لبنان في 13 ديسمبر عام 1994، وهي مطربة لبنانية شهيرة تكشف المعلومات لأول مرة عن أنها قد سبّت مصر والمصريين في مشاجرة لها مع أحد المواطنين المصريين عقب وقوع تصادم بين سيارتيهما أعلى كوبرى 6 أكتوبر، كما أنها (اقتربت) من ابن مسئول سابق في محاولة للحصول على دعم وقوة وسلطة ونفوذ ليساعدها على تحقيق أحلامها في (الصعود)..

.....

كل هذه المعلومات الحديثة تعن أن اللعبة لم تنته بعد.. لعبة الفن والسلطة!

* * *